شعر بالعامية المصرية

جوابات السجن

من محمود لزياد



محمود العدوي

جوابات السجن

من محمود لزياد

إهداء

إلى زياد العليمي

قصائد بالعامية المصرية

المؤلف: محمود العدوي

الطبعة الأولى 2021

شعر بالعامية المصرية

دوابات السجن

من محمـــود لـزيـاد



محمود العدوي

يحـب زيـاد العليمـي مـن صغـره قـراءة الشـعر وسـماع الموسـيقى، ومشـاهدة أفـلام السـينما.لذلك لـم أندهـش مـن ازدحـام جـدران حجرتـه وهـو فـي المرحلـة الثانويـة بأبيـات مـن الشـعر، تزيـد يوما بعد يـوم!! وعندما أسـأله عـن كاتبهـا يقـول «صاحبـي محمـود»! لـم أتعـرف علـى صاحـب الكلمـات مـن بيـن أصحـاب زيـاد الكثيريـن! كانـت حجـرة زيـاد منطقـة محـررة مـن الشـقة تزخـر دائما بتنويعـات مـن الأصدقـاء الذيـن يحبهـم ويحبونـه!! إلـى أن كبـر واسـتقل بحياتـه، وقابلـت في شـقته محمـود العدوي!! وعرفنـي عليـه: «صاحبـي محمـود اللـي كان شـعره مالـي حيطـان أوضتـي، وعمـال أقنعـه يصـدر ديـوان وهـو متـرددا''.. وتمـر الأيـام ويدخـل زيـاد السـجن -كمـا كان يتوقـع ونتوقـع! - ليدفـع ثمـن تمسـكه بالأمـل فـي غـد أفضـل!! ويكتـب محمـود رسـائله لزيـاد؛ قصائـد تنضـح صدقًـا، ومحبـة، وايمانـا بالأمـل الـذي جمـع الصديقيـن ورفاقهمـا!! ويصبـح مـن واجبـي نقـل الرسـائل فـي الزيارة. ولمـا كان دخـول الأوراق للسـجن مـن الممنوعـات؛ صـار لزامًـا علـي أن أحفظهـا لأنقلهـا لـه شـفاهه، فيتهلـل وجهـه، وتتسـع ابتسـامته، ويسـعد بهـا، ويفـرح لأن صاحبـه أخيـرا تشـجع وسينشـر أشـعاره فـي ديـوان! ويبقـى الأمـل فـي خـروج زيـاد مـن أسـره قريبـا ليسـتمع إلـى القصائـد مـن صاحبهـا ويحضـر حفـل توقيـع ديوانـه الأول، مـع أمنيـات بـدوام الإبـداع والتألـق

إكرام يوسف

الأولة في القلب

إذا افتكرك

يزيد حزنه

والتانية في الغُلب

مين داقه

وطاب منه

والتالتة يا زياد

غلبنا الوالي وعساكره

إذا بعدنا ندوق مرُه

وإذا رجعنا ندوق سجنه

فوق البلاط ع البورش والنومة قلقانة

مسجونة فيك أحلامك

مش عاوزة سجانة

الإيد تشد الفجر

لاجل النهار يدخل

حتى الشموس ع العين بتضن وبتبخل

حتى القمر هاجج

هربان من النظرة

هربان من الزنزانة

فوق الحيطان عتمة

سارحة كما العفاريت

ضل السكات مرسوم

ذكرى بعيدة لبيت

ورفقة كانت ونسة

بيشبهوا الحواديت

تفتح عينيك بالعافية

تلاقيها عميانة

يا كترة الأصحاب

يا قلة المواعيد

شوف الوشوش ممنوع

مقفول بقفل حديد

لا حضن يلمس حضن

ولا ريد بتلمس إيد

حتى السلام بالهمس

ومن بعيد لبعيد

نكست راسي بخجل

وانا بامشي جنب الحيط

مكسور ف قلبي الأمل

خايف كما المطاريد

الكلمة طالعة يا دوب

بتشبه المعنى

والعين بتهرب خوف

من حلم جمّعنا

أبعد عن الميدان

واجري من الفكرة

واعمل كأني غريب

لا لي فيه ذكرى

وألعن زمان فرقنا

ومرر ايامنا

هو احنا أجرمنا

علشان ما نتقابل

إلا في احلامنا

يا رفيق مسيرة ودرب

يا أخ من غير أب

يا ضحكتي الباقية

جوه الهموم والكرب

يا هلترى في مرة

تاني الزمان يجمع

واحد في سجنه بعيد

وواحد في وسط الحرب

يوم الحكم

١٧ نوفمبر ٢٠٢١


يوم القبض عليك
٢٥ يونيه ٢٠١٩

قبل الفجر ما يطلع سرقة

ويشقشق ع المخاليق

والدنيا توسع وتضيق

والشمس تدق بيبان الناس

وتبوس عتبات الفتارين والباعة

وقبل ما الجرانين تتوزع جوه عيون الخلق بساعة

جالي إن الأمن الغالي

قرر إنه يفتح ليك زنزانة خصوصي

من غير تهمة

يعني خلاص وقفت على تهمة

دا احنا ساعات بنام ع البورش علشان كلمة

علشان نظرة

علشان فكرة

وممكن برضه عشان بنحب

أو فكرنا إننا نكره

يومها

صوتك كان لساته في ودني

انزل يالا عشان تقابلني

هتقول شعر

وهنحكي لحد الفجر ما يطلع

عاوز أشبع منك قبل ما تروح وتسافر

وتسيب اصحابك وتسيبني

يا زياد

وميعادنا اتأجل

ولحد اليوم لساتني باستنى مكالمة

انت في نور زنزانتك صاحي

وانا وطني نايم في العتمة

من فين المحبوس يا زياد

من فينا المقفولة بيبانه

غلطان اللي بيحسبها أمتار

أو مسافات

أو مشاوير

أو نومة مفروشة عشانه

صدقني يا زياد

شبرين في الحق بيتحسبوا فدادين

ووطن مذلول بيكون مترين

وحيطان السجن مهما كانت ناشعة رطوبة

فيها كرامة أكتر من أوطان مغلوبة

فيها اصحاب

كنا لما نشوف بعضينا

مستني تطلع

علشان نرجع

نسهر تاني ونقول شعر


الجواب الأول

واد يا زياد

إحنا الباقيين

إحنا الخالدين

زي سرور وفؤاد وجاهين

لساتهم رغم القهر

وكسر الضهر

جوه عقول الناس عايشين

لا بيفرق سجن

ولا بيبعد موت

ولا عمره هيسكت فينا الصوت

وأهو قاعدين

بنكسر صخر حيطان السجن

برسم الضحكة

وبنمسح كل وساخة الحزن

من قلب السكة

علشان فاهمين

ان الأوطان مش عزبة

ولا عمرها راح تصبح تركة

وفي عز سواد الغُلب

ووهن القلب

وضياع النور من قمر الدرب

ما بنلقى غير رفقتنا سند

ومدد

وايدين بتطبطب ع اللي شرد

يا زياد

معلشي أتأخرت عليك في قصيدتك

تعبي عمال بيزيد

وبرغم الزحمة وكترة الصحاب

حاسس من غيرك وكأني يتيم

وغريب

ووحيد

٣٠ يوليه ٢٠١٩


الجواب التاني

البورتريه

لشاب قاعد مبتسم

وفوق ملامحه بتترسم

خطوط وواضحة للوطن

تلمح في عينه شيء ودود

فيه مختصر كل الردود

إنه النهاردة متسج

وان اللي بين صوت ضحكته

وصوت الشاويش

أحلام ورغم حبسته

قادرة تعيش

وغنا ومظاهرة

وشباب في سهرة

ومناقشة حامية عن اللي حاصل

وإزاي نواصل

وبين عينينا وبين ميداننا

سد فاصل

خانق الناس والعباد

البورتريه يا زياد

عمال بيكبر

وكأنه أشبه بالمواني

واللقطة بين نظرة عينيك وبين الغربة

لمصر البعيدة مرجعاني

والصورة أوضح من الصراط المستقيم

أوضح من كل المعاني

والضحكة هايبة تنفلت

من فوق شفايفك

بتخلي قلبي ينتفض

وكأنه شايفك

بتخلي سيرتك في الغياب في الشعر حاضرة

بتخلي قيمتك في الصحاب من قلبي حاضرة

بتخلي زنزانتك مقام

قبته عالية وخضرا

يا ذكرى حاضرة

يوم دخولنا للميدان

كتفي في كتفك

والبشر شاهدة وحاضرة

والقنابل رامية لون أبيض حليب ع البورتريه

وزياد بيداري في القلب التعب

واللهب

مالي كاساته من عينيه

يا ابن قلبي

يا رفيق السكة والعمر الوجيع

مستحيل البورتريه إنه يضيع

لسه في العمر بقية

لسه في العمر شوية

لسه فيه بعد الشتا أجمل ربيع

٤ سبتمبر ٢٠١٩


الجواب التالت

صباح الخير يا زياد

صباح الخير يا تمام

صباح الخير يا حسن

صباح الخير يا كل أصحابنا اللي وحشونا

صباح الخير يا زنزانة

يا مصر باللي واجعانا

صباح الخير يا رفقتنا

يا لمة في قلب جامعتنا

يا معرض بالورق مرصوص

يا صوت للحق مش محبوس

يا غنوة حلوة من عزت

تلف العقل جوه الروس

صباح الخير يا أحلامنا

يا رفقة عمر أيامنا

صباح بيعدي أسواركم

يوصل صوتنا وسلامنا

صباح الخير يا زنزانة

يا مصر ياللي سمعانا

ورافضة تفتحي قلبك

كأنك لينا كارهانا

ووخدانا على خوانة

برغم القسوة بنحبك

٨ سبتمبر ٢٠١٩


الجواب الرابع
في الغياب والحضور

في الغياب

المسافة بين الحيطة وبين ضلعين لصاحبك

الكلام بالهمس

عن مَرضك وتعَبك

والحكاوي المتعادين عن ناس بعيدة

لكنهم رغم المسافة

ساكنين في قلبك

والساعات اللي بتبقى دايما في العتمة سُخاف

والصور اللي بتعدي عليك وكأنهم مطرة خفاف

والانبساط من أي ضحكة تترمي من زنزانة بعيدة

فيها ناس ممكن وحيدة

لكنها

بطلت م الخوف تخاف

وفي الغياب أكتشف

ان العمر مابينقاس

بالزحمة في التفاصيل

العمر ده إحساس

بيفيض كمجرى النيل

والضحك في الأحزان

بيساوي في القرءان

مليون سنة ترتيل

في الحضور

ريحة الكلام وياك بتهف على كما الياسمين

أقول لنفسي الشعر واحكي كما المجانين

حضن الرفاقة صلاة

حب الرفاقة دين

١٢ سبتمبر ٢٠١٩


الجواب الخامس

الليلة دي يا زياد

وأنت فارد فوق حيطان السجن ضلك

جه في بالي إني أقولك

قد إيه إنك واحشني

بس بيني وبين سلامك

سور كبير عنك حايشني

الليلة دي يا زياد

قالوا انه ميداننا راجع

والبشر عامله مظاهرة

والهتاف كان صوته طالع

من قلوب جواها قهرة

والعيون من غير قنابل

لونها لون الدم حمرا

واللي قاللي إنه سامع

إننا رايحين لثورة

واللي قاللي إنه راجع

راح هينزل تاني بكرة

طب أقولك سر

وانت تقوللي عارف

الليلة دي كنت خايف

أيوة خايف

لاجل ما أرجع أصدق

حلم ممكن يبقى زايف

أيوة خايف

٢٠ سبتمبر ٢٠١٩


الجواب السادس

السويس

الليلة دي يا زياد

السويس كانت بتكتب

في كتاب الثورة فصل

ما انت عارف إنها

في الشهامة بنت أصل

الحروب ياما جبتها

من أسافلها لعاليها

بس ناسها برضو صمدوا

دافعوا عنها وماتوا فيها

الليلة دي

القنابل غطت الميادين غشامة

حاجة أشبه بالجحيم يوم القيامة

والشباب ما بين دخانها

فوق وشوشهم ابتسامة

يضحكوا ويقولوا رجعت

ذكرى غايبة من يناير

والودان من تاني سمعت

من اللي كان حاضر وفاكر

إن فيه للثورة حامي

لو في يوم حكموا العساكر

٢١ سبتمبر ٢٠١٩


الجواب السابع

معلشي يا زياد

اتأخرت عليك في قصيدتك

أصل امبارح كنت يا سيدي

في سهرة لطيفة

وجيبنا في سيرتك

قولي ازاى

حد سألني

إيه الحاصل جوه في مصر

اتبسمت

ورجعت بضهري ورسمت

نفسي كأني سياسي مهم

واتذكرتك

وأنت بتحكي عن الأحزاب

والدستور

والثورة وضريبة الدم

وميدان التحرير والناس

اتذكرت كلامك لي

إن المشوار لسه طويل

عايز صبر وطول أنفاس

والمتراس

مش بس نحطه لأجل بنحمي بيه الميادين

المتراس ده يبقى أملنا

أحلامنا

علشان أولادنا الجايين

واتذكرتك واتذكرت

إني لازم أنهي قصيدتك

وابعتهالك قبل طلوع الشمس الجاية

عارف يا زياد

رغم إنك في السجن وحيد

وأنا قاعد في المنفى بعيد

وما بينا أميال وبلاد

إلا حاسسني قاعد جانبك

سامع وانت بتحكي يا صاحبي

دقات قلبك

لمعة عينك لما بتيجي سيرة مصر

صحيح

كل الناس عماله بتقرا

اللي كتبته ليك امبارح

لا ويقولوا عني انا شاعر

وكلامي في العسكر جارح

بيني وبينك

ماعرفتشي ارد على حد

كان خجلي مكتفني بجد

بس سكت

وقولت خلاص

خلي الناس

تقرا اللي نقوله

ده مجرد شعر وإحساس

تصبح على خير

وسلامي لمؤنس وهشام

وحسن

وأحمد تمام

وكل زميل علشاننا هناك

جوه زنزانته بينام

٢٢ سبتمبر ٢٠١٩


الجواب التامن

الليلة دي يا زياد

كانت تقيلة

وكأنها ع القلب شيلة

رحاية من الجرانيت عتيقة

رزية

ما لها مهرب أو طريقة

والكلام من كتره مايع

والأمل هربان وضايع

وحكاوي الناس بخيلة

ما لها نور

ولا حتى ضي

كله مرهوب م اللي جي

والسؤال

مصر رايحة فين يا خال

والطريق مسدود لآخره

والليالي شكلها سوده وطوال

والعيون حايرة ودايرة ع اللي غاب

واللي قام من النوم لقى

فوق دماغه

سرب واقف م الكلاب

واللي رايح لجل يدافع عن صحابه

يفتح لهم للشمس باب

اتقفل على رجعته

ميت ألف باب

مش تشاؤم يا ابن قلبي

ولا خوف من حُكم غول

ما احنا ياما فينا دقت

فوق رؤوسنا كتير طبول

وانضربنا

وانحبسنا

بس ولا مرة قدروا

يزرعوا فينا خرسنا

يبقى لازم يوم نقول

ما هي كلمة الحق

في عرف أمثالنا ديانة

لا بتقتلها مشنقة

ولا تحبسها زنزانة

صحيح أمانة

يا زياد

قول لمؤنس

الكلام إللي أنت قولته في النيابة

بين قوسين جملة مفيدة

شعر مش محتاج كتابة

حاجة ولا مليون قصيدة

والسلام مافيهوش وصية

للرفاقة

أحمد وحسن وهشام فؤاد

وللولاد

اللي ربك ما صدفشي

نلتقي مرة في ميعاد

٢٤ سبتمبر ٢٠١٩


الجواب التاسع

النهاردة يا زياد

زاد الوجع على قلبي أكتر

والهموم عمالة تكتر

واللي جه على بالي فجأة

مش هاشوفك تاني حقا

ليه بتضحك

ما انت عارف إن قلبي

ماشي يعرج حبتين

ولما فاتحوه الدكاترة

قالوا خربان من سنين

وان شرياني الأورطي

زحمة أكتر م الحسين

المهم يا ابن قلبي

فيه شباب جايين عليك

ورد صابح فل بلدي

حطهم جوه في عينيك

ما انت عارف

لأ وخابر

أول الحبسة بتبقى

مر حنضل

حتى ما بيدوقه كافر

إيه جديد

ما في شيء في الوضع جد

غير عجاتي جه وسافر

واتفقنا يكون لقاءنا

سهرة شعرية ليناير

وان فوزي كل يوم

عمال بيشتم

في اللي غايب واللي حاضر

واللي مسكوه العساكر

وام اخو بنت عم

اللي زاد سعر التذاكر

واللي فاشل

واللي ذاكر

ما انت عارف قلب فوزي

قلب أبيض

بس في العركة بيبقى

لينا يسوى ألف ساتر

النهاردة ومن شوية

جه خبر مافيهوش مراجعة

انهم في الصبح بدري

خدوا خالد

وبعده نافعة

وخدوا برضه ناس كتير

واضح ان العتمة راجعة

واللي جاي هيكون خطير

صحيح

قبل ما أنهي رسالتي ليك سلام

من ولد بالصدفة شاف

ع الفيس كلامي ليك

وقالي

والنبي

بلغه عني السلام

وانه لما

بكرة تطلع

ناوي يقعد تحكي ليه

عن كل حاجة شوفتها

مصر اللي محبوسة جوه

زي ما انت عرفتها

والسلام تاني أمانة للشباب

حسن وتمام

مؤنس وهشام

والبقية

من اللي ناموا

في الليالي السودة ديه

٣٠ سبتمبر ٢٠١٩


الجواب العاشر

عارف يا زياد

باخاف اموت في الغربة

لأجل ما اندفن في أرض غير الأرض

وتبقى الصلاة على اللي ماشيين في الجنازة

وكأنها مفروضة عليهم فرض

والحزن ع الوش يبقى جزء من المكياج

ويبقى السلام الأخير

مشهد فقير

ما يستهلشي العرض

الموت يقرب ومعاه يحين الأجل

والقلب يتعب من كتر بخل الأمل

ويبقى اللقا ما بينا صعب

ويمكن كمان يكون غير محتمل

١٢ أكتوبر ٢٠١٩


الجواب الحداشر

على حيطة الزنزانة

كتبنا ياما أسامي

كتبنا ياما أشعار

فيه ناس في حب الوطن تمشي

لآخر المشوار

للنومة على الأسفلت

ويبقى الحديد في الإيد

كأنه لفة ورد

والعشق يبقى بجد

ولما تزيد التكتكة في البرد

ولما بالأوامر تنطفي الأنوار

الحلم يبقى مباح

ما يمنعوش ولا حد

والله يا زيزو

عارف إنك زعلان مني

وعارف إني بقالي أسبوع

عمال افكر إيه أكتبلك

بس يادوب أرجع أفتكرك

ألقى يا زيزو قلبي واجعني

وصدري بينهج

وكأن العالم كله سامعني

والدوا خايب

مرة أحس بإني كويس

ومرة أحس الموت كده غالب

بس باعافر

في الزمن الخسران الكافر

واد يا زياد

إكرام قالت إن الضحكة مالية عينيك

وان احنا ما نخافشي عليك

وانك كده لساك بتقاوح

وان سيادتك

مادد في وشوشهم رجليك

لسه عجاتي ما قابلتوش

زي ما قولنا في بيروت

وأحمد فوزي بجد واحشني

نفسي أشوفه قبل ما أموت

مش باتشائم

ولا عايزك تزعل لو مْت

والله يا زيزو

فعلاً فعلاً إني تعبت

والقلب ما بقاش يتحمل

بالعافية ماشي وبيكمل

والدنيا كيف ما انت خابرها

مهما نحاول ما بنغلبها

وزي ما قولت ليك في الأول

أهو مشوار

ممكن نرجع فيه نتقابل

وممكن لأ

صح زيزو أه من حقا

أوعى تنسى تقول لصحابنا

إن فيه أصحاب جايين

هينوروا عتم الزنازين

وسلامي لأحمد تمام

ولكل أصحابنا التانيين

ملحوظة

ممكن تبقى قصيدتي مش مظبوطة

وشبه سخيفة

لأجل الأزمة المرة عنيفة

١٣ أكتوبر ٢٠١٩


الجواب الاتناشر

٦ شهور من ساعة صوتك فارق ودني

غربة في أرض

ووحدة وبرد

وسكة توهة بعيد بتاخدني

بس تصدق

ما تفوت ليلة

والا يعدي

صوت أغنية لوردة جميلة

إلا افتكرك

واحكي لنفسي واجيب سيرتك

أوعى يا زيكا مرة تفكر

إني نسيتك

وحياة خالق الدنيا وناسها

لسه معلق في عيون روحي

صورتي وصورتك

ملعون اللي بينسى صحابه

أو يقفل لقلوبهم بابه

أو حتى ما يزورش منامهم

طب أحكيلك

وأفضفضلك

الأيام يا زياد بتعدي سخيفة تقيلة

والأحلام ما بقتش بتيجي غير بالتيلة

والناس ماشية كيف الشجر الناشف قلبه

مقلوع جدره

وواكله الخوف

والأحزان مرسومة حيطان على طول الشوف

والأصحاب في بلاد الله

غربتهم صعبة وطويلة

طب أحكيلك عن إيه تاني

والله يا زيكا

المُر في جوفي

طالع بمرارته على لساني

والأخبار بتكر يوماتي مليون كارثة

وكأنك

خدت معاك الفرح جوه الحبسة

وفوتنا قاعدين على اللي باقيلنا

ننعي في حالنا

طب فكرك خلصت مصايبها

والا خرابها هيزيد لسه

والله يا زيكا محتاج افهم

وكل سؤال بيجر سؤال

والإجابات عماله تتحول كيميا وجبر

والتفكير بقى حاجة صعيبة

بقى محتاج م الواحد وقت وصبر

والعادة كنت بتشرحلي

ايه الحاصل جوه في مصر

وانا دلوقتي

محبوس زيك

بس في غربة تزيد مساحتها

عن زنزانتك

بشنطة فيها كتب وهدوم

وقلب من الأوجاع بقى مينا

ما فيهوش ضل لأي سفينة

عمال ينعق فيه البوم

وكل ما افكر إني اكتبلك

ألقى كلامي

شايل بدل الضحك هموم

آه يا زياد

ساقية ودارت فوق القلب بكل تروسها

غصة حلق وطالت صوتنا

وجت بخرسها

وأيام غم بطعم الحنضل

واكلينها

من ساسها لراسها

وبلاد كافرة بالأحلام

كرهانا بحيطانها وبناسها

والزنازين مكتوبة علينا

وكأننا على قد مقاسها

عارف إنك راح تزغرلي

وتقولي

قولي خبر بيفرح قلبي

طب راح اقولك

يعني نويت والنية دي صافية

أطبع حاجة زي ديوان

وأعلن إني الشاعر ذاته

اللي هيكتب نعي مماته

والإهداء هيكون لسيادتك

علشان تفرح بي كمان

وسلامي زي ما كان دايماً

ويارب تكون دايماً أحسن

ولا تنسى تبلغ للكل

إن الوطن الطارح فل

عمره ما يدبل يوم ويموت

١٠ ديسمبر ٢٠١٩


الجواب التلاتاشر

امبارح

وانا باتحايل ع الأحلام

انها تزرع نور جوانا

بصيت ع السقف

واتخيلت

إني معاك جوه الزنزانة

بنحكي عن مخاليق الله وبنضحك

والواد احمد تمام كالعادة

بيركز عقله على التفاصيل

يحدف كلمة فيها جرامشي

يخبط غنوة فيها مارسيل

ونفرفط من الضحك لحد ما يطلع صوتنا

لباب الجنة

وحيطاننا

يتفتح فوق شبابيكها نعناع أخضر

والمساجين تضحك ويانا

لحد الضحك ما يبقى وطن

لحد ما كل الناس تتحرر

امبارح

كنت بأعد

كام كده مرة زرعنا كلام

وحصدنا في قلوبنا أماني

كنت باشوفك

رغم العلم إنها أحلام

إنك قاعد

تعمل قهوة بوش عشاني

عارف إن الدنيا زحام

فيها العمر كأنه ثواني

بس أمانة عليك ما تنام

قبل ما أسمع حودة بوداني

امبارح

وانا عمال احلم برجوعي

والشنطة غسلاها دموعي

كنت بابص على التليفون لاجل أطلع اسمك

وابعت أقولك

واد يازياد

ما تكسلشي

قوم يالا حضرلي الأوضة

نفسي أسمع ولا ألف حكاية

تملا سهر أيامنا السودة

نفسي أسمع في الفرح قصايد

شعر معبي بحب وزايد

نفسي في رغي وقهوة مرارها

يزيد ويعدي مرار الحرب

نفسي في مصر يزورها قمرها

ما يشوف حد في حزن وكرب

نفسي ونفسي

ونفسي كمان

إنه ما يبقى ما بينا حيطان

ولا تحديد مواعيد لزيارة

نفس أشوفك

لما أحب إني أشوفك

مش بأوامر من سجان

طيب قبل ما ينهي سلامي كلامي

سلملي على كل اصحابنا

حسن وحسام وهشام

والجدع الطيب تمام

١٧ يناير ٢٠٢٠


الجواب الاربعتاشر

قصيدة من زياد لمحمود بمناسبة عيد ميلاده

كام سنة عدوا عليك

ستة وأربعين سنة

آه يا عجوز

يا ابو شعر شايب

ياللي كل كلام قصايدك فوق حيطان أوضتي القديمة

ياما جابلي من مصايب

بس برضه

مهما تبعد

مهما أبعد

عمرنا ما نحس مرة

إن فينا حد غايب

الرفاقة يا عدوي سكة

رحلة

لو ما فيها اصحاب ما تحلا

حيطة نسند ضهرنا المكسور عليها

بوء شاي

سيجارة شرك

نكتة بايخة في سهرة منصوبة كسيرك

أو مكالمة تيجي تخطف من عينيك النوم فتجري

وتقوللي

يالا نتقابل يا كنج

واد يا حودة

النهاردة فوق حيطان السجن هارسم

تورتة ليك

وفوقيها يا عدوي هاكتب جملة حلوة

بتفكرني بيك

لسه السواد لابس عساكر

زي ما لسه جوه قلبي برضه فاكر

يوم ما شوفنا بعضنا

في ثورة يناير

كنت انا باكتب واحلل التفاصيل البعيدة

وأنت قلبك رغم تعبه كان بيكتبنا في قصيدة

زي ما انت

طفل جه من حارة فيها البشر شبه الحمام

والإيدين

جاهزة وعاشقة للسلام

والعيون مليانة ضحك

والفقير فيها غنى

مالي جيبه بالكلام

النهاردة

والحيطان يا صاحبي سد

والوطن مخنوق بجد

والميدان عمال بيبعد

مهما بالخطوة نمد

افتكرنا عيد ميلادك

واحتفلنا

بديوانك الجديد

وطفينا شمعة القمر البعيد

وضحكنا من قلوبنا

وقولنا

شوفتوا يوم المساجين

فوق حيطان الزنازين

يزرعوا في العتمة ورد

أيوة إحنا

إحنا جمر الثورة لو يوم انطفت

إحنا نور الشمس لو مرة اختفت

إحنا الميدان

مهما اتخلق بينا وبينه ألف سد

كل سنة وأنت شاعرنا

كل سنة وأنت رفيق السكة والحلم يا عدوي

2 فبراير 2020


الجواب الخمستاشر

القاهرة

عين شمس

شارع الزهراء

الساعة 2 الفجر

البرد راكب فوق كتافي

والتوهة مكتوبة في بطاقتي عنوان قديم ما سكنتهوش

والحزن سايق خطوتي

كأنه صاحب من زمان ما قابلتهوش

ومشيت كتير

كتير

كتير

لدرجة ان بيتي عدى وفات علي

ولا شوفتهوش

عارف يا زياد

حارتنا تشبه في العتمة جرح غويط كبير

نازف بشر

لا النور بيدخل قلبها

ولا فوق سطوحها فيه قمر

حتى الشتا دايما بخيل

بيعدي زي ضيف تقيل

من غير سحاب

من غير مطر

وانا اللي غرقان في النبوة

امشي وضلي بطول حيطانها

كأني مهدي منتظر

أحكي لكل عين تقابل ضحكتي

عن ميدان اوسع كتير من حلم عم إسماعيل

إنه يزور بيت النبي

او إنه يقرا الترجمة

على تتر فيلم أجنبي

وأحكي عن اليوم العظيم

لما دخلنا الميدان وطوفنا فيه

وعن الوطن اللي إحنا ياما حلمنا بيه

وعن القنابل لما دخانها عمانا

وعن النعوش اللي حملناها أمانة

وعن البيان لما انقرا

الفرح كان سدرة لثورة ومنتهى ووصلنا ليه

واحكي

واحكي

وارسم صور لولاد في لون البرتقان

وبنات بطعم الحبهان

واوصف ميدان

ماهوش شبيه اي ميدان

لحد عينهم ما تتملي بمحبة الجهل اللطيف

ويترمي لقلبي السؤال كأنه نور شفاف خفيف

ألا حقا يا عدوي بكرة

راح هنبقى اغنيا

والرغيف الحاف هيبقى جانبه

كام رغيف

والرطوبة هيتدهن فوقيها

لون ابيض حليب

والولاد الخضر هيكبروا

وفي عيونهم بير شبع

وفي عضامهم الدفا هيكون مكان برد الخريف

أسكت

وافتح لعيني ميت طريق لأجل الهروب

واخطف يادوب

ريقي وابلع كلمتين

كنت فاهمهم من قرايتي لعمنا وشيخنا لينين

الثورة مقسومة إذا ناسها ما خلقت حلمها

والكلمة مهزومة إذا ما طلع صوتها وحسها

18 فبراير 2020


الجواب الستاشر

ولما تنطفي المصابيح

وتضوي عيون في قلب عتمة الزنازين

بيعلا صوت غناوي القلب من المساجين

ومن أول ممر السجن

ولآخر عنبر التأديب

تنام الرهبة والوحدة

ولا يبقى إلا الأمل فايق

بيضحك في عيون صاحيين

يا واد يا زياد

بابعتلك في كل جواب

كلام وسلام

في صوت إكرام

بنغمة في غنوة من سيد

بلزمة لحن متعود

بحس إمام

بكلمة في شطرة من فقرة

أبونا حداد

بحلم جمعنا

له معنى

إذا طردتنا دنيتنا

في عز اليأس بيساعنا

يخلينا في عز القهرة

والكسرة

قوايا

شداد

يا واد يا زياد

كلام بيني وبينك سر

ساعات بأحس إني سجين

وأنت جوه سجنك حُر

وأقول هانت

أكيد هي سواد غيمة

ويوم وتُمر

وأرجع أسند على كتفك

تعب قلبي وأتساند

وأحفر في حيطان أوضتك

شوية شعر وقصايد

ومعلشي

ما ظبطتتشي

أشوفك زي ما اتمنيت

بقالي فترة من تعبي

نايم بين حيطان البيت

لكني متابع الأخبار

جديد وقديم

ومتعشم في رب كريم

يفك كربة المظاليم

نرجع تاني لأصل القصة

إنه شيطان الشعر يا سيدي

بيجيلي في لحظة ما أجيب سيرتك

بس الليلة

كنت باجيبها وأنا قاعد باحكي واتحاكى

زي الأهبل قدام صورتك

اتجننت

والله يا زيزو

كل العالم بقى مختل

والعقل من عبث الواقع راح يتشل

حرب في سورية

وحرب في ليبيا

وحرب في صنعا

خلت عالم ياما تتذل

والأعظم انه شوية ونص العالم هيروح فيها

انفلونزا وطايحة في ناس غلبانة فقيرة

ومش بإيديها

وحكومات وسخة

وأنظمة فاسدة

مهما بيحصل برضه عفنها وريحته عاميها

الأخبار

كالعادة

الأهلي عظيم

ممكن يخسر

لأجل خصومنا تفرح مرة

نادي من تأسيسه كريم

وبرضه يا سيدي

مين في الدنيا دي ما خسرشي

مين ما زهقشي وقرر يمشي

بس الأهلي ما أقولكشي

شكله هياخد كاس أفريقيا

من التركيز ومن التصميم

قبل ما أقولك باي وسلام

سلملي ع الواد تمام

وحسام وحسن وهشام

وما تنساش تقرالي قصيدة والا اتنين

أو رباعية لعم جاهين


الجواب السبعتاشر

زي كلمة لهو شي منه

زي صرخة لتشي جيفارا

الوطن في الأصل ديننا

حبه فرض مش استخارة

والحيطان الحايشة بينا

مهما يعلوها بحجارة

مهما خبو الشمس عنا

النهار جاي بالبشارة

لزياد ابن العليمي

ولعلاء

ولحسام

ولسناء

لاحمد اللي لون عينيه

لون شقا قطر الصعيد

للصحاب اللي وجعهم

كل يوم عن يوم يزيد

للميدان اللي اتهجر

من الغنا ومن البشر

كل ما نقرب له خطوة

نكتشف إنه بعيد

كسرة النفس صعيبة

تقطم الضهر العنيد

والبكا في العتمة راحة

بس عمره ما كان مفيد

والرفاقة

هما فين بس الرفاقة

كل ما تفتح لشوفهم

وسع طاقة

تنقفل ميت ألف طاقة

والسلام بالإيد بعيد

والسلام بالعين جريمة

والغنا لوطن جديد

لحنه أقرب للهزيمة

واحنا كل جروحنا واضحة

فاضحة

زي فيلم قديم في سيما

كل مشهد فيه راكور

عكس سير خط الميدان

البطل مسجون بسور

والسواد مالي المكان

والوشوش مرسوم وجعها

فوق أفيش غطا الحيطان

وانت جوه الفيلم دورك

يعني كام سطر تقولهم

والقصايد

اللي مشبوكة في عيونك

بعد موتك

مين يا محمود يفتكرهم

الكلام في الوحدة بايخ

زي حواديت الجنايز

والملام ع الدنيا ماسخ

حجة اللِّي قلبه عاجز

وأنا قلبي زي توتة

كل جدر من جدورها

باسم واحد م الرفاق

كل ضلة تحت نورها

ينكسر فيها الفراق

كل طير من لون طيورها

فوق جناحه

ميت رسالة

بالمحبة والاشتياق

بس سوس اليأس ناخر صلب قلبي بالغواية

والقصايد عماله تتقل

زي جرانيت الرحايا

كل ما تلف بتجرح

كل ما تلف تقرب

للنهاية

الحارة عتمة

والسكات لافف شبابيكها ستاير

والكلام اللي كانت ريحته من ريحة السجاير

اتحبس

يادوب بيطلع

مع كل شهقة

أو نفس

أو صوت لحلم أقرب انه يكون كابوس

الحارة نايمة

والنوم يهون ع البطون

جوع الغموس

ونباح لكلب فيه ملل

ومن بعيد بكا لعيل من وجع نبت الضروس

الحارة عتمة

وضي قلبي مهما قدته بينطفي

وكل ما ارسم فوق سطوح بيتنا قمر

القاه في لحظة بيختفي

عمري ما قولت إني نبي

ولا ولي

ولا قصايدي ماء زلال

بيها القلوب تصفى وترجع تنشفي

انا ابن حارة حيطانها نشعت بالدموع

انا ابن ثورة ميدانها مشتاق للجموع

انا


الجواب التمنتاشر

ولتاني مرة يعدي يناير من غير ما أشوفك

ولتاني مرة يعدي الحلم من غير ما تبان

يا زياد

مابقاش القلب يساع أحزان

ولا قادر حتى يبوح بالخوف

لا قصايد الشعر بتكفي تقول

ولا قادرة العين للسكة تشوف

ويعدي يناير

متسحب

وكأنه عيان بجذام

منبوذ

متحرم حتى على لسانك

فتلملم في العتمة قصايدك

وتكلم في الوحدة حيطانك

وتراجع أرقام تليفونك

وتدور على صاحبك

جارك

مين باقي

مين فاضل في السكة معاك

مين لسه بيسمع أشعارك

ويعدي يناير

زي ما عدى سنين وسنين

نصنا أموات

والنص التاني صحاب مساجين

١١ يناير ٢٠٢١


الجواب التسعتاشر

قاعة ٢٦

محاكمة زياد وحسام وهشام

كل الوشوش مهمومة

كل الكلام أبكم

يا حالمين بنفس ما احلم

يا واقفين

مستنيين الأمل

يظهر من المدخل

دفعتوا ياما التمن

بس الوطن

ع الحلم كان أبخل

بيني وبينك شبك

ضيق كما المنخل

دقيت عليك القفص

عاوز معاك ادخل

في القاعة

وقفوا الحرس

يتشبهوا بالناس

زاد الوجع والخرس

وهربت الانفاس

يا حالمين بالثورة

والوقفة ع المتراس

زاد الوجع والقهرة

واتفتحت الاقفاص

واكتب كلام من الهم والاوجاع

كل البيبان مقفولة على بكرة

كل التهم مرصوصة بالاجماع

انا متهم بالامل

انا متهم بالحلم والابداع

٢٩ يوليو ٢٠٢١


الجواب العشرين

على فكرة

لو ع الأوطان

وتراب وحدود

وأنهار وسدود

هنلاقي كتير

بس الأوطان مش بجمالها

ولا بالأشجار مالية جبالها

أوطاننا بتختارها قلوبنا

لو حتى بتاكل في عيالها

وساعات يا زياد

تسرقني الضحكة من تعبي

واتكعبل من أزمة ف قلبي

واتفلسف واعمل كده عارف

وعمايا مخليني انا شايف

وساعات

افتكرك يا زياد بزيادة

وقهوتنا اللي كلامها زيادة

والسكر مظبوط على شعري

وقصايدي اللي معاك من صغري

وحيطان البيت اللي فيصل

والدقي وولاد علام

وساعات

مالقاشي للوصف كلام

ولا باعرف في الحرب بانام

ولا عمري اتحبيت بغرام

ولا جالي وردة وجوابات

وساعات

اتمنى دموعي تكون خمرة

اشربها من كتر نزولها

واتمنى قصايدي تكون حاضرة

وانا قاعد جانبك وباقولها

وساعات

يا زياد

تسود

والليل يحاوطني باوجاعه

وافتكر الشهدا اللي اتباعوا

واحلامنا اللي ميدانها اتقفل

والسجن المفتوحة دراعه

وكلامنا المخنوقة حروفه

وقمرنا اللي ما بقتش اشوفه

وساعات يا زياد

اقفل للنور شيش احزاني

واتخيل ضحكك ف وداني

واصحى على صوت دانة مدفع

واحس ان انا عمري ما هارجع

ولا حتى هاشوفك من تاني

٢٦ سبتمبر ٢٠٢١


الجواب
الواحد والعشرين

وماهوش اتفاق

ان السكات في الحزن أهون

وان الهروب من بكرة أحسن

وان كلام الناس في المترو بقى طعمه

اشبه بالكلام وقت الجنايز

وان الميدان بقى بعيد

والحضور في السجن جاهز

واللقا ويا الصحاب مابقاش اكيد

والفراق عن مصر جايز

دمشق

سبتمبر

عتمة بتحاوط عينيك من كل ناحية

كل حاجة فيك خارسة وساكتة

الا مواجعك والهموم

في القلب صاحية

الا غنوة بتنفلت من شيش بعيد

الاكيد

ان فيه في الدنيا زيك

عينه ما عرفت تنام

وان الكلام جوه منه

محبوس بالف قيد حديد

الجواب ما بينكتبش الا لما يكون لحد

وانت فين

ساعات احس انك مش محبوس بجد

وانك لسه نايم في الميدان

نايم وفارد ضلوعك تحت جرنان قديم

والمكان مليان أغاني

والهتاف ما بيتوقف ثواني

ومصر حاضرة

والوشوش ضحكتها فيها من الأمل كل المعاني

النهاردة يا زياد

كل حاجة اتغيرت

الكلام ع القد وع المحسوس كمان

حتى رجلينا بتكره تمشي مرة للميدان

الميدان

هو فين

الرخام والتماثيل الجديدة والبرودة لفه قلبه

والبشر من خوفها منه

ما بقتش تمشي جنبه

والسلام ع الشهدا والفاتحة لروحهم

اتنسوا

واللي باقي من زمان الثورة والحلم الجميل

جيل بيقضي كل عمره في محبسه

السلام للشهدا واجب

والسلام لاصحابنا واجب

والكلام ع الثورة واجب

٢٩ سبتمبر ٢٠٢١


الجواب
الاتنين والعشرين

الجواب النهاردة يا زياد

مش شبه كل اللي فات

حاجة اشبه بالغنا بعد السكات

حاجة تقدر تعتبرها فلسفة

عارفك هتضحك

وتقولي

لا بلاش الفلسفة

خلينا في الشعر اللي دايما باسمعه

الحقيقة

كل حاجة افتكرها عن حياتنا جوه قلبي بتوجعه

واما افكر إني أنسى الميدان

ألقى شعري شد قلبي

وبقساوة

واخده ليه ومرجعه

ألقى عيني لوحدها

الدموع منها بتنزل

من غير سبب

شلال بكا

والقى روحي ع الميدان متلككة

انفلت من بين ضلوعي

وامسح العين من دموعي

وافتكر

واقول في سري

ايه جرى

كان هنا ملايين بتحلم بالنهار

وف عيونها الف شمس منورة

كان هنا عزف وموسيقى

وصوت اغاني الشيخ امام

ليها ريحة معطرة

كان هنا

بس هنا

كأنه ليلة سُكر بيِّن

راح

ورجعنا في لحظة سنين ورا

والميدان

بقى حاجة اشبه بحمام الفنادق

حاجة ماسخة

حاجة تقتل فيك سعادتك

من غير رصاص

من غير مشانق

والصينية اللي وقفنا فيها ياما

وزرعناها كلام

النهاردة

مليانة بالتماثيل الرخام

والمسلة اللي شبه شكل الخازوق

والبشر اللي عيونها رايحة جاية

تبص يمكن

من الاوهام تفوق

كل ما تبلع في ريقها

تلقى ملح من جروحها

كل يوم منه تدوق

والكلام عن ذكرياتنا في الميدان

اصبح جريمة

والقصايد طعمها في البوء مُر

واحس ان انا زيك سجين

واني عمري ما كنت حًر

وان انا تايه ما بين السكتين

اختار معاوية

والجيوش الراكبة فوق صدر الوطن

والا اختار المذلة والحسين

يصعب علي السؤال

والاختيار

فاشبك عيوني بخيط

واطير نظرتي بعيد ع المكان

وابكي

وارمي ورا ضهري الميدان

وادخل وحيد الشيخ ريحان

والقى فيه ريحة في الهوا

موشوشاني

بصوت صراخ

وهتاف كمان

والقى كلمة للثورة مستخبية

ما اتمحت رغم الدهان

فوق الحيطان

امشي

واكمل ناحية المترو بسكوت

الزحمة تاخد قلبي من سواد الفكرة وسواد المصير

فاضل على المشوار كتير

واقول لنفسي

لسه بدري على كل أحلامنا تموت

لسه بدري نرضى بالزنازين بيوت

لسه بدري نغير الدفة ومسيرنا

لسه بدري يا زياد

اننا نقول انكسرنا

١٦ أكتوبر ٢٠٢١


الجواب
التلاتة وعشرين

احلم

على قد ما تقدر بعيونك

من خنقتها للسما تطلع

اضحك

جوه السجن هتلقى

كل حيطان الحبسة بتوسع

اتخيل

في الهوا مراجيح

ارسم بين رجليك سجادة

واتخيلها بساط الريح

غني بقلبك

يطلع صوتك لينا ويوصل

يفتح باب بالأمر مقفل

من غير كسر

ولا مفاتيح

افرح

واخرج من احزان الوحدة

عمر الفرح ما محتاج اذن

ولا عمره

محتاج تصاريح

الجوابات في الهم بتتعب

والاحلام عمرها ما بتكدب

والميادين لو بعدت مرة

لازم يوم

من تاني تقرب

وادي نوفمبر

جاي على مهله

فيه في الدنيا بشر يستاهلو

انك تفضل تكتب ليهم

انك تزعل

لو غاب عنك حضن عينيهم

وادي نوفمبر

جاي من غير

ما يعدي عليهم

ولا بيخبط باب زنازينهم

ولا بيسيب في العتمة ورود

وادي نوفمبر

جاي من غير

ما تكون وقفتنا

سوا

في محمد محمود

نحكي عن بكرة

ونتخانق

ونجري ع الشهدا ونتسابق

وف اخر الليل

نتدفى بسيجارة يتيمة

ونبص على افيشات السيما

ونودع بعض ونتعانق

وادي نوفمبر

من سنتين

زي ما هوه

انا مطرود من حلمي في بره

وانت سجين ف احلامك جوه

والزنازين

زي كتاب مكتوب لجرامشي

شايل جوه سطوره معاني

مهما بتقرا وتفهم فيها

برضه بترجع تقراه تاني

فيه حد

بيقراه وبيقوى

وفيه حد

بيقراه ويعاني

وسلامي لكل اللي بقلبه

بيعافر ضد الايام

لحسام وحسن

وهشام

وصديقي احمد تمام

٢٩ أكتوبر ٢٠٢١